مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد الخامس/ العـدد: الأوّل (شوال 1442هـ/جوان 2021م) ص 05– 24

جوانب الحياة الاقتصادية لبلاد البلغار من خلال رحلة ابن فضلان 4هـ/10م

From aspects of the economic life of the Bulgarian countries, through Ibn Fadlan's journey 4 AH / 10 CE

د.شاري بوعلام[1]، (شاري بوعلام، *bouahe,chari*)

[1] جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله

University of Algiers 2 Abou el kacem saadallah

boualemchari@gmail.com

د. شاري بوعلام *chari boualem* الإيميل: ***boualemchari@gmail.com***

تاريخ الاستلام: 4 /2019/11 **تاريخ القبول: 01 /2020/06**

ملخص: لقد اهتم الرحالة العرب المسلمون اهتماما كبيرا بتنظيم الرحلات العلمية والاستكشافية وفاقوا غيرهم من الشعوب في ذلك الوقت، وتجدر الإشارة الى أن رغبة المسلمين في القيام بالرحلات قد واكبتها عوامل مساعدة منها اللغة والدين، فضلا عن قوافل التجار المسلمين التي كانت تجوب أنحاء العالم وقتئذ، وقائمة الرحالة المسلمين طويلة ولا يسعنا في هذا المجال ذكرها كلها، نكتفي في هذا الصدد بذكر رائد من روادها وهو ابن فضلان صاحب كتاب الرحلة المسماة برسالة ابن فضلان في وصف الرحلة الى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة، والذي نحاول من خلاله الوقوف على جوانب من الحياة الاقتصادية التي كان تشتهر بها بلاد البلغار من زراعة وصناعة وتجارة، فضلا عن بيان هيبة الخلافة العباسية وقوتها على الشعوب المجاورة لها لاسيما منها شعب البلغار.

كلمات مفتاحية: الأحوال الاقتصادية.، الزراعة.، الطرق التجارية.، البلغار .، ابن فضلان .

Abstract:

Arab Muslim travelers were very interested in organizing scientific and exploratory trips and surpassed other peoples at that time. It should be

noted that the desire of Muslims to make trips was accompanied by auxiliary factors, including language and religion, as well as the convoys of Muslim merchants that roamed the world at the time. Muslims are long and we can not mention in this area all, we are content in this regard to mention a pioneer of the pioneers, Ibn Fadlan, the author of the book of the journey called the message of Ibn Fadlan in describing the trip to the land of Turk, Khazar, Russians and Salqabah, through which we try to stand on aspects of life Economic, which was famous for the Bulgarians of agriculture, industry and trade, as well as a statement of the prestige of the Abbasid Caliphate and its power over neighboring peoples, especially the people of the Bulgarians.

Keywords: *Economic conditions; agriculture; trade routes; Bulgarians; Ibn Fadlan;*

1. مقدمة:

تعد كتب الرحالة الجغرافيين من المصادر المكملة لمصادر التاريخ الإسلامي باعتبارها تؤرخ لمختلف أوجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ومعلوماتها أوثق بالرغم من اقتضابها، ذلك أن الرحالة الجغرافيين شاهدوا المواقع الجغرافية، وعايشوا الفعل التاريخي وظروفه، ومع ذلك فبالرغم من الأهمية التي تكتسيها في الدراسات التاريخية، يبقى اعتمدها من طرف الباحثين قليلا إذا ما قيس بالمصادر التاريخية، ومن المصادر الجغرافية التي ارتأينا البحث من خلالها عن الجوانب الحياة الاقتصادية لبلاد البلغار كتاب الرحالة ابن فضلان الموسوم ب: برسالة ابن فضلان في وصف الرحلة الى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة.

2. التعريف بابن فضلان:

أحمد بن فضلان (1) بن العباس بن راشد بن حماد(2)، كان مولى للقائد العباس محمد بن سليمان(3)، ثم صار مولى للخليفة المقتدر بالله علامة فقيه أديب، رحالة، ولد في أواخر القرن الثالث للهجرة. ولا يُعرف من سيرته شيئاً كثيراً، ومن تحليل رحلته يظهر أن الرجل كان على ثقافة دينية وأدب رفيع وأسلوب جميل وورع وخلق وحب لنشر الإسلام وصدق الحديث، وعفة في الحال(4)

أما السن فقد يُلاحظ أنه شاب من خلال تحمله مشقة الأسفار وما فيها من ثلوج وجبال وصحاري وقفار، وكان ذا عقل ناضج وذلك يتضح من خلال دقة ملاحظاته في تحديده الأماكن التي زارها(5).

لذا لم تذكر المصادر المتداولة تاريخا ثابتا لولادة(6) ابن فضلان، كما لم تذكر الروايات تاريخ اتصاله بهذا الخليفة، ولم تشر إلى المناصب الإدارية التي تقلدها قبل أن يتوجه في البعثة المرسلة من قبل الخليفة العباسي المقتدر بالله إلى ملك البلغار، بل الأكثر من ذلك لم توضح مدى صلته بالوزير حامد بن العباس(7)، لأن هذا الأخير هو من أسدى إليه رئاسة الوفد.

أما تاريخ وفاة ابن فضلان فلم تحدده المصادر أيضا، إلا أن البغدادي(8) صاحب كتاب هدية العارفين جزم أنه توفي سنة 309هـ عشر وثلاث مائة.

3.رحلة ابن فضلان:

بدأت الرحلة عندما أرسل ملك البلغار إلى الخليفة العباسي المقتدر بالله عام921هـ يطلب منه أن يرسل إليه من" يفقهه في الدين، ويعرفه شرائع الإسلام، ويبني له مسجداً، وينصب له منبراً ليقيم عليه الدعوة له في بلده وجميع مملكته، ويسأله بناء حصن يتحصّن فيه من الملوك المخالفين له(9) "، وهو يقصد بذلك مملكة الخزر(10) اليهودية التي كانت تهدده في مملكته.

وفي المقابل فقد أرسل الخليفة وفداً مكونا من بعض علماء الدين، وبعض رجال الدولة، وجعل على رأسهم أحمد ابن فضلان (رئيس الوفد)

-تكين التركي

-بارس الصقلبي

-وسوسن الرسي(11)

وقد تولى هؤلاء أمر الترجمة لمعرفتهم وانتسابهم إلى تلك البلاد التي يمر فيها ابن فضلان، وكان بصحبتهم بعض الفقهاء والمعلمين وبعض الخدم.

وقد غادرت السفارة من بغداد في الحادي عشر من صفر عام309هـ/921م ووصلت إلى بلاد البلغار(12) في الثامن عشر من المحرم عام310هـ/922م(13) وقد مرت في طريقها بهمذان والري ونيسابور ومرو وبخارى(14)، حيث التقى ابن فضلان أثناء رحلته في سبتمبر من عام921م بوزير

السامانيين والعالم الجغرافي الشهير الجيهاني(15) ، ثم ساروا مع نهر جيحون إلى خوارزم(16) عند بحر آرال إلى أن وصلوا إلى بلاد البلغار(17).

4.موقعها من خلال روايات الجغرافيين:

احتلت دولة البلغار موقعاً جغرافياً مهماً، بوقوعها في الشمال الغربي من قفقاسيا، هذا الموقع منحها أهمية تاريخية، كما أكسبها أهمية اقتصادية متميزة بوقوعها على ملتقى طرق تجارية عديدة (18) ، فهي قريبة من نهر الفولغا(19) وبحر الخزر(20) كذلك وقوعها بين الخزر والصقالبة (21)

كانت هذه السهوب تعرف في المصادر العربية والفارسية خلال القرن الحادي عشر حتى القرن الخامس عشر ميلادي ب(دست قفجق) أي سهوب قفجاق، و(دست خزر) أي سهوب الخزر (22).

تمتد دولة البلغار من جبال الأورال شرقاً إلى مجرى نهر الفولغا غرباً(23) ، ومن الجنوب تمتد إلى بحر قزوين أي حدود دولة الخزر أو ما يقرب منها، وأما الحدود الشمالية فكانت تنتهي إلى البلاد التي سمّها القدماء أرض الظلمة(24) .

ولقد كان ابن رسته (25) أكثر تحديداً لموقعها إذ يقول "..و بلكار متاخمة لبلاد برادس(26) ، وهم نزول على حافة النهر الذي يصب في بحر الخزر المسمّى أتل(27) وهم بين الخزر والصقالبة ."

ويشاركه أيضا المؤلف المجهول(28) صاحب كتاب حدود العالم إذ يقول عن البلغار "..بلادٌ شرقيها بلاد المروات(29) جنوبيها بحر ينطس وغربيها الصقالبة وشماليها جبل الروس.. (30).

وجاء في كتاب تقويم البلدان(31) تحديد لموقعها"... أن على يمين بلاد البلغار في نحو الجنوب مملكة الكاساق(32) أمّة بين الإنجاز وبين اللان ثم يسير على يمين بلاد البلغار وفي الجنوب مملكة اللان(33) إلى آخر حدّ البلغار ثم يتصل بعد ذلك من نحو الجنوب بمملكة الخزر وهو آخر حد البلغار لإفضائه إلى أمة يقال لها المروسية(34) ... وفي شرق المروسية إلى بلاد الروسية وفي شمال الصقالبة مفاوز لا عمارة فيها إلى البحر المحيط." .

كما لا ننسى أن المسعودي(35) جعل البلغار في الإقليم السابع وفي هذا المعنى يقول " ..ومدينة البرغر على ساحل بحر مايطس وأرى أنهم في الإقليم السابع."..

لكن المسعودي هنا خلط بين البلغار الفولغا وبلغار الدانوب والدليل على ذلك أنه قال "..وهذا الملك غزا بلاد القسطنطينية في نحو [خمسين] ألف فارس"... ويقول في موضع أخر "والبرغر أمة عظيمة منيعة شديدة البأس ... ولا يمتنع أهل القسطنطينية منهم في هذا الوقت إلّا بسورها(36)

علماً أن بلغار الدانوب كانت في صراع مرير مع القسطنطينية(37)، كما أخطأ أيضاً لما جعل البرغر على ساحل مايطس أي في البحر الأسود، ووقع معه في الخطأ كل من القزويني(38) وابن صاعد الأندلسي(39) وغيرهم.

5.النشاط الاقتصادي عند البلغار من خلال الرحلة:

لقد كانت بغداد في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي تعيش ترفاً إقتصادياً كبيراً، وهذا الأخير بطبيعته انعكس على البلاد والأقاليم المجاورة لحاضرة بغداد، وهاهو ابن فضلان(40) يصف لنا مدى تأثير دار السلام في مملكة البلغار فبذلك يقول"..ودخلتُ أنا وخياط (كان) للملك من أهل بغداد – قد وقع إلى تلك الناحية – قُبتي، لنتحدث بمقدار ما يقرأ إنسان أقل من نصف سُبع و نحن ننتظر آذان العتمة."..

ويُفهم من كلام ابن فضلان رأيين مختلفين، فالأول قد يكون هذا الخياط عين للخليفة العباسي في البلاط البلغاري مما يعني أن الخلفاء العباسيين على دراية بما يحدث خارج سيادة بغداد.

أما الرأي الثاني نستشف منه أهم الصناعات التي كانت تشتهر بها دار السلام من خياطة ونسيج وحياكة، بحيث أصبحت كما يقول عبد العزيز الدوري(41) "فكانت بغداد تصنع المنسوجات الحريرية الفاخرة، والثياب الحريرية من ألوان مختلفة، والأقمشة القطنية،والعمائم الرقيقة، والمناديل القصرية .... وكانت ثيابها القطنية الرقيقة منقطعة النظير " ..

ولعلنا هنا نقتفي أثر النويري(42) عندما يتحدث عن هذه الميزة التي تشتهر بها فيقول ".ومن كان يريد الثياب الرقاق، والخيول العتاق، والذهب والأوراق، فليلحق بالعراق"، ومن هذا المنطلق يمكن القول أن الملك البلغار رأى بأن يستعين بأحسن وأمهر خيّاط من أهل بغداد في بلاطه لكي يطرز له أحسن الثياب.

ودائما نبقى مع ابن فضلان(43) في الصناعة لكن من نوع آخر وهو عندما يقول" ..و كلهم يلبسون القلانس"(44).

حيث تجدر الإشارة إلى أن بغداد انتشرت بها صناعة القلانس والتي دخلت أسواق بغداد عن طريق الفرس، حيث قلّدها العرب و طوّروها فاشتهروا بها، علماً أن البلغار هي الأخرى انتشرت بها القلانس؟ هل يا ترى كانت القلانس من صنع بلار؟ أم جاءتها عن طريق عن طريق تجار خوارزم أم عن طريق تجار بغداد؟.

علماً أنه كما قال بارتولد(45) "إن صادرات ساحة البلغار والبلاد المجاورة لها في القرن العاشر هي الفراء والجلود المصنوعة صناعة دقيقة، والعسل وشمعه والسمك. "

1.5.النشاط الزراعي:

أما عن النشاط الزراعي ببلاد البلغار في حوض الفولغا فإن المصادر العربية الإسلامية لم تفصل في الحديث عن الزراعة بها، اللهم إلاّ ما أشار إليه ابن رسته (46) بقوله " ..و هم قوم لهم زرع وحراثة يزرعون كل الحبوب من حنطة و الشعير و الدخن وغير ذلك. " ...

وابن فضلان (47) لما تعجب من وجود فاكهة تشبه الرمان لا نواة له، وذكر تفاحاً أخضر شديد الحموضة وأيضا العسل الذي يشبه النبيذ وقد عبر عن ذلك بقوله " ..فيها حب يَشكّ من يأكله أنه رمان أمليسي.." (48) ويقول في موضع أخر".. ورأيت لهم تفاحاً أخضر شديد الخضرة و اشد حموضة من خل الخمر"(49) إلى أن يقول " ورأيت لهم شجراً ولا أدري ما هو .. أطيب من العسل ان أكثر الإنسان منه أسكره كما يُسكر الخمر "(50) . كما اعتمد اقتصاد مملكة بلغار الفولغا على تربية الماشية التي شكلت عصب الصناعة لديهم(51) عرفوا أيضا تربية النحل وهذا ما ذكره ابن فضلان(52) " وفي غياضهم عسل كثير في مساكن النحل يعرفونها فيخرجون لطلب ذلك "، هذا وقد أرجع ياقوت الحموي(53) سبب انصراف سكان البلغار عن امتهان الزراعة إلى قساوة المناخ بالمنطقة وقد عبر عن هذا بقوله"..مدينة الصقالبة ضاربة في الشمال، شديدة البرد لا يكاد الثلج يقلع عن أرضها صيفاً ولا شتاء وقلّ ما يرى أهلها أرضا ناشفة.. والفواكه والخيرات بأرضهم لا تُنْجب..."، وتبعه أبو الفداء(54) بقوله"ولا يكون بها شيء من الفواكه والأشجار لشدّة بردها ."

من خلال هذا يستشف أن المجتمع البلغاري في حوض الفولغا عرف امتهان الزراعة، وهذا ما أكده المستشرق الروسي بارتولد(55) بقوله " وكذلك ارتقت الزراعة وكان الروس إذا قحطوا تداركوا الأمر

فاستوردوا المؤن من بلاد البلغار "، كما عرفوا أيضا تربية النحل وهذا ما ذكره ابن فضلان(56) " ...وفي غياضهم عسل كثير في مساكن النحل يعرفونها فيخرجون لطلب ذلك.". .

2.5.النشاط الصناعي:

أما عن النشاط الصناعي بحوض الفولغا فلم تكاد تذكر المصادر العربية إلا الشيء اليسير منها، فقد اشتهر أهل البلغار باستخراج دهون السمك وهذا ما أشار إليه ابن فضلان(57) "..ليس لهم زيت ولا شيرج،(58) ولا دهن البتة، وإنما يقيمون مقام هذا الادهان دهن السمك فكل شيء يستعملونه فيه.".. وتشير بعض المراجع الحديثة إلى أن البلغار اشتهرت بصناعة الجلود والأحذية وهذا ما أشار إليه بارتولد(59) وترقت صناعة الجلود فيها كثيراً ثم ورثها الروس، وكانت الأحذية البلغارية من أهم صادرات هذه المدينة ولها شهرة واسعة حتى في تركستان ."

كما ننوه إلى أن بلاد البلغار عرفت أيضا صناعة الزجاج، بدليل اكتشاف قلائد زجاجية وأنواع الصحون في مدينتي بلغار وسوار فإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أنه كانت هناك صناعة زجاجية متقدمة. (60)

3.5.النشاط التجاري:

أما عن التجارة فقد حازت دولة البلغار على أهمية تجارية كبيرة نتيجة موقعها الجغرافي على نهر أتل الفولغا مستفيدة من الطرق التجارية التي تمر بها.

فها هو ابن خرداذبة(61) في كتابه المسالك والممالك يصف مسالك التجار فيقول".. فأما مسلك تجار الروس، وهم جنس الصقالبة فإنهم يحملون جلود الخزر وجلود الثعالب السود والسيوف من اقصى صقلية إلى البحر الرومي وربما حملوا تجاراتهم من جرجان على الإبل إلى بغداد، فأما مسلكهم في البر، فإن الخارج منهم يخرج من الأندلس أو من فرنجة فيعبر إلى السوس الأقصى، فيصير إلى طنجة ثم إلى الهند ثم إلى الصين"..

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه في القرن العاشر الميلادي، فتح العرب طريقاً تجارياً مع الروس في الشمال فاتسعت بذلك التجارة الإسلامية حتى غدت في طليعة التجارة العالمية.

ومن خلال ذلك الموقع استطاعت دولة البلغار أن تفرض سيطرتها على النشاط التجاري المتمركز ما بين بلدان الخلافة الإسلامية والشمال السلافي من جهة، وبين الشرق الأقصى والبحر الأسود وبيزنطة من جهة أخرى(62) ، ونتيجة لهذا الموقع التجاري المتميز فقد انصرف البلغاريون إلى الاهتمام بالجانب التجاري أكثر من سائر الجوانب الاقتصادية الأخرى (63)، وهذا ما أشار إليه كل من ابن الفقيه(64) وابن فضلان(65) إذ يقول وفيهم تجار كثير يخرجون إلى أرض الترك فيجلبون الغنم، والى بلد يقال له "ويسو"(66) فيجلبون السمور والثعلب الاسود"

والجدير بالذكر أن مدينة البلغار كانت تستورد العملات الفضية والذهبية من ديار الإسلام، وكان التجار البلغاريون يستخدمون هذه النقود في عمليات البيع والشراء الخارجية مع التجار المسلمين والخزر، وهذا ما أشار إليه، ابن رسته (67)بقوله" إنما يحمل الدارهم البيض المدورة من نواحي الإسلام يتباعونها منهم" أي أن البلغار كانوا يقبلون من المسلمين سدادا لقيمة بضائعهم دراهم بيضاء مستديرة(68)

أما عمليات البيع والشراء فيما بينهم كما يقول ابن رسته(69) فكانت الجلود تحل محل النقود الرنانة(70)وفي هذا المعنى يقول" وأكثر أموالهم الدلق(71) ، وليست لهم أموال صامتة، إنما دارهم الدلق، يتراوح الدلق الواحد بينهم بدرهمين ونصف"، مما يعني أنه لم تكن لهم نقود كالذهب والفضة في تلك الفترة، وهذا لمح إليه بارتولد(72 (Barthold) (بقوله "وهم لا يضربون السكة من المعادن بل كانوا يتعاملون بالفراء الذي كان الواحد منه يعادل1/2 2درهم أي مايقارب بالانكليزي، كما كانوا يتعاملون بالنقود الفضية التي تأتيهم من المسلمين يدفعونها ثمناً للبضائع التي يستوردونها من بلاد الروس.

لكن مالبث أن أصبح لدى البلغار دور لسك العملة في أشهر مدنهم بلغار وسوار حيث كانون يضربون فيها نقودهم الخاصة، ويزيفون الدراهم السامانية وذلك نتجية احتكاكهم بجيرانهم السامانيين وتأثرهم بهم، ولهذا كان الروس لما يأتون إلى السوق البلغارية بضائهم، ويبعونها للبلغار أو العرب، ويحصلون في مقابلها على هذه النقود مما يصعب عليهم التميز بينهما(73).

وقد أرجع المستشرق الروسي بارتولد 74 (Barthold) (هذا التشابه في العملة(75) التي سكها البلغار المسلمون في القرن العاشر إلى تأثرهم بالسامانيين لأسباب جغرافية، ذلك أن هؤلاء السامانيين لم يكونوا يعترفون بالخليفة " المطيع، فلم يكتبوا اسمه على العملة ولكن ذكروا اسم الخليفة السابق وهو "المستكفي "(76) ، وهذا تقريباً مظهر من مظاهر الولاء للدولة العباسية.

وقد قرأ فران (Frahn) هذه السكة فاستدل على أنها لم تضرب حتى عام 366هـ(976-977م) أي بعد نهاية حكم الخليفة الذي ظهر اسمه عليها(77) ، وقد قلدهم البلغار فسكوا اسم هذا الخليفة على العملة المضروبة في نفس الوقت(78) ، ولابد أن اختفاء العملة الفضية في أواسط آسيا في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي وفي جهات أخرى من العالم الإسلامي في عهد متأخر نوعاً فد ظهر أثره في بلاد البلغار(79).

وهناك ملحوظة أخرى الى أن السكة الفضية ثانية في بلاد البلغار لم تضرب الاّ قبيل غزوة المغول في عهد الخليفة الناصر(575-622هـ/1180-1225م) ونقش على أحد وجهيها اسم الخليفة وعلى الوجه الأخر اسم المكان الذي ضربت فيه بعبارة ركيكة هي" الدينار الضرب بوالغا"، ولم يرد عليها اسم الملك. (80).

وهكذا كانت الدراهم السامانية هي العملة المتداولة لشراء مختلف السلع التي تمر بمدينة البلغار(81).

وخلاصة القول أن الوثائق هي أدق من كتب التاريخ في إثبات وجود تلك الصلات التجارية بين العرب بشمال أوروبا، وهذه الوثائق تتكون من نقود تركها العرب في الطرق التي كانوا يمرون منها. (82)

ومن هذه النقود يمكن القول أن نقطة البداية لتلك التجارة في سواحل بحر قزوين، حيث كان يجتمع تجارُ المراكز التجارية الكبرى، كدمشق وبغداد وسمرقند وتفليس، ويسيرون إلى من أستراخان مع نهر الفولغا الى مدينة البلغار، التي كانت مستودعاً تجارياً بين أسيا وشمال أوروبا،(83) .

ومن أشهر المنتجات التي كانت تصدر من البلغار باتجاه الصين في القرن العاشر الميلادي، تمثلت فيما أشار إليه المؤرخ المقدسي(84) اذ يقول ".. ومن خوارزم السمُّور والسنجاب .. وفنك والثعالب والشمع والنشاب والقلانس وغراء السمك وأسنان السمك .. والعسل والسيوف والدروع والرقيق من الصقالبة والأغنام والبقر كل هذا من بلغار "..

وهناك ملاحظة أن جميع ما ذكر من مواد تجارية لم يكن من إنتاج البلغار فقط بل كان يؤتى بالقسم الأكبر من المدن والدول المجاورة لدولة البلغار مثل الخزر والروس والصين وغيرها من الأماكن أي أن البلغار كانوا يقومون بإعادة تصديرها ما كان يجلب إليهم من مواد وسلع تجارية(85)

كما ننوه إلى أن التجار أمم أخرى (86) يأخذون السلع – بلاد البلغار– صاعدين مع نهر الفولغا، متجهين إلى البحر البلطي، ليصلوا إلى خليج فنلندة، ومن هذا الأخير يتوجهون إلى أهم نقاط شواطئ البحر البلطي، مثل إسوج وفنلندة ودانيمارك، وكانوا يصعدون مع ما يجدون على الشواطئ من مجاري المياه وهذا ما أشارت إليه النقود العربية التي وجدت في سيليزية وبولونية، ولاسيما في جوار وارسو. (87).

وفي مقابل ذلك كان يخرج من خوارزم الرقيق والأغنام والأوبار لاسيما الثعالب الحمر والسود، والقسيّ الفاخرة، والسموك المملحة، والرحقين (88)..الخ ، إلى بلاد البلغار.

وفي هذا الصدد نشير إلى فكرة مفادها أن خوارزم كانت إحدى الولايات الواقعة على حدود المدينة الإسلامية، وكانت لها من قديم الزمان تجارة واسعة مع الجماعات البدوية، وبذلك أسهم أهل خوارزم بتأسيس المستعمرات الإسلامية بالقرب من سيحون وأن كان مجال نشاطهم قد اتجه خاصة إلى الغرب والى الشمال الغربي أي إلى حوض الفولجا "إيديل" حيث كان يقيم البلغار والخزر (89).

6.الخاتمة :

وفي الأخير نستطيع القول أن مصادر الرحالة الجغرافيين تساعد الباحث في مجال الاقتصاد على إبراز المعالم الاقتصادية للأقاليم الجغرافية المعنية بالدراسة وذلك من خلال تلك المادة العلمية والمعرفية الجد هامة والأكثر دقة باعتبارها صادرة عن رحالة جغرافي عايش تلك الفترة، ويعد ابن فضلان واحد من هؤلاء الرحالة الذين زاروا بلاد البلغار ونقل لنا صورة صادقة عن حالة النشاط اقتصادي الذي عرفته بلاد البلغار في تلك الفترة، هذا وقد توصلت الدارسة إلى عدة نقاط كان لها سبب في نشاط الحركة الاقتصادية في مملكة البلغار وهي كالتالي:

–سعي ملوك البلغار في تقوية اتصالهم بالدولة العباسية من جميع النواحي

–السبب في ذلك راجع إلى وقوعها على نهر الفولغا، وقربها من بحر الخزر، فكانت بهذا ملتقى القوافل التجارية التي تفد عليها من جميع الجهات.

–احتكاكهم بجيرانهم الخوارزميين من خلال اقتناء منتجاتهم.

– وفرة مادة الفراء في بلاد البلغار وسعي العرب والمسلمون في الحصول عليها.

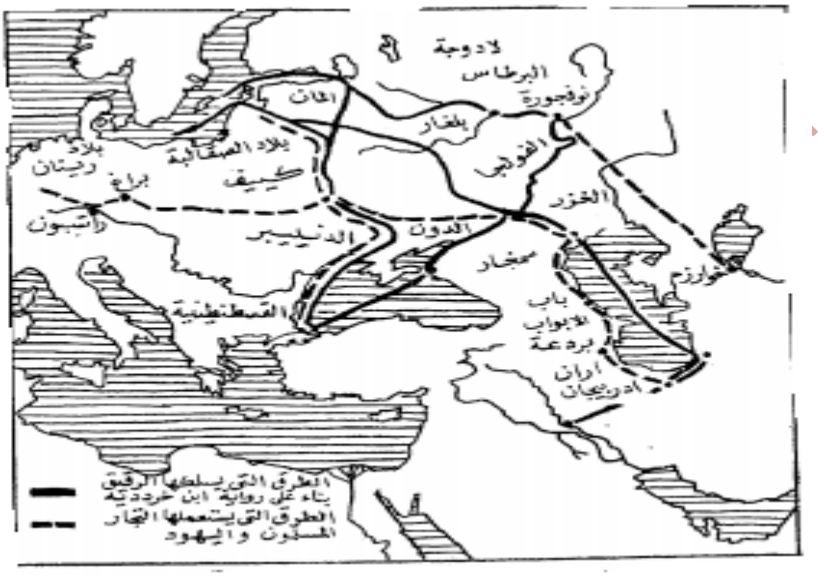

خريطة

التجارة في منطقة بلغار الفولغا نقلاً عن موريس لومبار، **الإسلام في مجده الأول من القرن 2 إلى القرن5(8–11)**، ترجمة:إسماعيل العربي، ط3،منشورات دار الأفاق الجديدة، المغرب، 1990م، ص342

7. قائمة المراجع:

(1)–ابن رسته، (أبي علي أحمد بن عمر)، الإغلاق النفيسة، السلسة الجغرافية (3)، دار الأحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، (د–ت)، مج7.

(2)– ابن فضلان أحمد، رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة، ترجمة: سامي الدهان، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، (د–ت).

(3)– شاكر خصباك، كتابات مضيئة في التراث الجغرافي العربي الإسلامي، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن،2009.

(4)–البغدادي إسماعيل باشا، هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، ط الأوفست، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان،1951م.

(5)– ياقوت الحموي(شهاب الدين أبي عبد الله) معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977،ج 2 .

(6)- قضي الحسين، معالم الحضارة العربية، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت،1993م.

(7)-كمال بن محمد اليامي ،مشاهير الرحالة العرب، مشاهير الرحالة العرب، ط1 ،كنوز للنشر والتوزيع ،القاهرة،2013م

(8)- كراتشكوفسكي (اغناطيوس يوليا نوقتش)، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، نقله الى العربية: صلاح الدين عثمان هاشم مراجعته إيغور بليايف، الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، (د-م)، (د-ت)، ق1.

(9)- ابن صاعد الأندلسي (القاضي أبي القاسم صاعد ابن احمد)، كتاب طبقات الأمم، المطبعة الكاثوليكية للآباء الشيوعيين، بيروت، 1913، ص6 -7.

(10)- أحمد رمضان أحمد، الر حلة و الرحالة المسلمون، دار البيان العربي ، جدة،(د-ت)

(11)عبد العزيز الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، ط4، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999م، ص118.

(12)- النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د-ن)، ج1، ص345.

(13)- آدم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في السلام، نقله: محمد عبد الهادي أبوريده، دار الكتاب العربي، بيروت –لبنان، ج2، (د-ت).

(14)-بارتولد، تاريخ الحضارة الإسلامية، ترجمه: حمزة طاهرة، ط4، دار المعارف، مصر،1966م.

(15)- مجهول، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق: يوسف الهاي ط1، دار الثقافة القاهرة، 1419هـ-1999.

(16)-بارتولد، تاريخ الترك في اسيا الوسطى، تر: أحمد لسعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د-م)، 1996.

(17)- زكي محمد حسن، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة القاهرة، 2012م

(18)-ابن خرداذبة(أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله)، المسالك والممالك، تقديم: خير الدين محمود قبلاوي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1999،

(19) -شاكر مصطفى، دولة بني العباس، ط1، وكالة المطبوعات، الكويت، 1973، ج1،

(20)-ابن الفقيه(أبي بكر احمد بن محمد الهمداني)، مختصر كتاب البلدان، ط1، السلسلة الجغرافية(5)، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، 1408هـ-1988م

(21)- هايد. تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، تر: احمد محمد رضا، مراجعة وتقديم: عزالدين فوده، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،ج1، 1985م

(23)-أبي الفداء (عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر)، تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، (د-ت)

(24)-القلقشندي(أبي العباس أحمد)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب الخديوية، القاهرة،ج2، 1913م.

(25)–المسعودي، (أبي الحسن علي بن الحسين بن علي)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ط5، دار الفكر، بيروت، 1393هـ–1973م، ج1، ص181

(26)– غستاف لوبون، حضارة العرب، نق: عادل زعيتر، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة،(د–ت).

(27)–المقدسي،(أبوعبد الله محمد بن أحمد بن البناء بالبشاري)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه: محمد مخزوم، السلسلة الجغرافية (1)، دار إحياء التراث العربي، بيروت –لبنان،1987م،

(28)–ابن حوقل(أبي القاسم بن حوقل النّصيبي)،صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان، 1996م، ص332، أنظر: الاصطخري (أبي اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي)، المسالك والممالك ، دار صادر، بيروت،(د–ت)،

(29)–الثعالبي(أبي منصور عبد الملك محمد بن إسماعيل)، لطائف المعارف، تح: إبراهيم الأبياري، حسن كامل الصيرفي، دار إحياء الكتب العربية،(د–م)،(د–ت)،

(30)– عبد الرحمن حميدة ، أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم، ط1، دار الفكر، دمشق، 1995م .

31)– القزويني، (زكرياء ابن محمد ابن محمود)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، (د.ت)،

●المقالات:

(1)– بارتولد ،بلغار، دائرة المعارف الإسلامية، يصدرها باللغة العربية أحمد الشنتناوي، واخرون، شيخ الجبل، شيز، مج14، العدد1، (د–ت) .

(2)–عماد كامل مرعي، عماد كامل مرعي، دولة البلغار الإسلامية في شمال القفقاس، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية مج8، العدد3، 2013.

(3)– حسين علي الداقوقي، دولة البلغار المسلمين في حوض الفولغا، مجلة المؤرّخ العربي، بغداد – العراق، العدد21، 1402هـ–

(4)–إيمان أحمد جابر، رؤية البلدانيين العرب للحياة الاجتماعية في بلاد البلغار و الروس و الخزر(الحياة الاجتماعية في بلاد البلغار و الروس و الخزر)، مجلة الجامعة المستنصرية كلية التربية قسم التاريخ، (د–م)،(د–ت).

(5)– ليلى عبد الجواد إسماعيل، دور البلغار في مواجهة حملة مسلمة بن عبد الملك على القسطنطينية (98–100هـ/717–718م)، مجلة المؤرخ المصري، دراسات وبحوث تاريخية محكّمة، جامعة القاهرة قسم التاريخ، العدد6، يناير 1991 م

(6)– عبد الله حسن العبادي، رسالة ابن فضلان إسهام رائد ومبكر في العلوم الاجتماعية، مجلة جامعة محمد بن سعود الإسلامية ،(د–م)العدد التاسع،المحرم1414هـ.
1982م.

(7)ناصر العبودي، بلاد التتار والبلغار، ، مجلة دعوة الحق لرابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، شهرية محكمة العدد118، 1420هـ.

- **الأطروحات:**

(1)- أحمد محمود محمد أحمد أبوحزم، **مملكة البلغار الاولى679-1025م**، رسالة دكتوراه كلية الآداب بسوهاج، قسم التاريخ،1419هـ/1999م، غير منشورة

8. هوامش:

(1)- كمال بن محمد اليامي ،مشاهير الرحالة العرب، مشاهير الرحالة العرب، ط1 ،كنوز للنشر والتوزيع ،القاهرة،2013م ص62.

(2)- أحمد رمضان أحمد، الر حلة و الرحالة المسلمون، دار البيان العربي ، جدة،(د-ت) ص45.

(3)- الذي أفلح في هزم الدولة الطولونية وإعادة مصر حضيرة الخلافة العباسية سنة (292هـ -905م).....انظر: زكي محمد حسن، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة القاهرة، 2012م ص23.

(4)- عبد الرحمن حميدة ، أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم، ط1، دار الفكر، دمشق، 1995م ص243.

(5)- ابن فضلان أحمد ، رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة الى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة، ترجمة: سامي الدهان، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، (د-ت)ص39-40.

(6)- شاكر خصباك، كتابات مضيئة في التراث الجغرافي العربي الإسلامي، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن،2009ص248.

(7)- عبدالله حسن العبادي، رسالة ابن فضلان اسهام رائد ومبكر في العلوم الاجتماعية، مجلة جامعة محمد بن سعود الإسلامية ،(د-م)العدد التاسع،المحرم1414هـ.ص498.

(8)-البغدادي إسماعيل باشا، هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، ط الأوفست، دار احياء التراث العربي، بيروت-لبنان،1951م، ص57.

(9)- ابن فضلان، المصدر السابق، ص67.

(10)- الخزر: بالتحريك و أخره راء و هي بلاد الترك خلف باب من الأبواب المعروف بالدر بند قريب من سدّ ذي القرنين ويقولون: هو مسمى بالخزر ابن يافث بن نوح عليه السلام ،و قال في كتاب العين: الخزر جيل خزر العيون .. و قال أحمد بن فضلان رسول المقتدر إلى الصقالبة في رسالة له ذكر فيها ما شاهده بتلك البلاد فقال: الخزر اسم إقليم من

قصبة تسمى إتِل و إتِل اسم لنهر يجري إلى الخزر من الروس و بلغار و إتل مدينة و الخزر اسم المملكة لا اسم مدينة .. ينظر: ياقوت الحموي(شهاب الدين أبي عبد الله) معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977،ج 2 ،ص 367 .

(11)- ابن فضلان، المصدر السابق، ص67.

(12)- البلغار اسم شعث غير معروف الأصل على وجه التحقيق تكونت له دولتان في بداية القرون الوسطى، إحداهما على نهر أتل (الفولجا) و الأخرى على ضفاف نهر الدانوب.. ينظر: بارتولد ،بلغار، دائرة المعارف الإسلامية، يصدرها باللغة العربية أحمد الشنتناوي، واخرون، شيخ الجبل، شيز، مج14، العدد1، (د–ت) ، ص88.

(13)-ابن فضلان، المصدر السابق، ص67.

(14)- بخارى : بالضم من أعظم مدن ما وراء النهر و أجلها ، ويُعبر إليها من أُمل الشّط ،وبينها وبين جيحون، يومان من هذا الوجه ، وكانت قاعدة ملك السامانية... وهي مدينة قديمة نزهة كثيرة البساتين واسعة الفاكهة ،بينها وبين مور اثنتي عشرة مرحلة ...ينظر: ياقوت الحموي ،المصدر السابق، ج 1، ص353.

(15)- الجيهاني: وهو عالم عربي من علماء الجغرافيا، وكان صاحب فلسفة ونجوم وهيئة، و يقال أنه كان يجمع الغرباء ويسألهم عن الممالك، وكيف يمكن ان تكون مسالكها، وكان الوزير الجيهاني يتوصل بذلك الى فتوح البلدان ويقدر دخلها لينتقل بعد ذلك الى دراسة علم النجوم ودوران الفلك، وقد أخذ عنه المقدسي.....ينظر: قضي الحسين، معالم الحضارة العربية، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت،1993م، ص86.

(16)- خوارزم : أوله بالضمة والفتحة ، والألف مسترقة مختلسة ليست بألف صحيحة وهكذا يتلفظون به ..قال بطليموس في كتابه الملحة :خوارزم طولها مئة وسبعة عشرة درجة وثلاثون دقيقة وعرضها خمس وأربعون درجة وهي في الإقليم السادس ...ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 395.

(17)- كراتشكوفسكي (اغناطيوس يوليا نوقتش)، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، نقله الى العربية: صلاح الدين عثمان هاشم مراجعته إيغور بليايف، الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، (د–م)، (د–ت)، ق1،ص186

(18)-عماد كامل مرعي، عماد كامل مرعي، دولة البلغار الإسلامية في شمال القفقاس، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية مج8، العدد3، 2013، ص 2 .

(19)-الفولغا: اسم من أصل فنلندي (fin)، ثم صار يتداوله السلاف... انظر: حسين علي الداقوقي، دولة البلغار المسلمين في حوض الفولغا، مجلة المؤرّخ العربي، بغداد – العراق، العدد21، 1402هـ-1982م، ص 197.

(20)-الخزر: بالتحريك و أخره راء و هي بلاد الترك خلف باب من الأبواب المعروف بالدر بند قريب من سدّ ذي القرنين ويقولون: هو مسمى بالخزر ابن يافث بن نوح عليه السلام، وقال في كتاب العين: الخزر جيل خزر العيون .. وقال أحمد بن فضلان رسول المقتدر إلى الصقالبة في رسالة له ذكر فيها ما شاهده بتلك البلاد فقال: الخزر اسم إقليم من قصبة

تسمى إتِل وإتِل اسم لنهر يجري إلى الخزر من الروس وبلغار وإتل مدينة والخزر اسم المملكة لا اسم مدينة .. أنظر: ياقوت الحموي المصدر السابق، مج 2، ص 367 .

(21)-إيمان أحمد جابر، رؤية البلدانيين العرب للحياة الاجتماعية في بلاد البلغار و الروس و الخزر(الحياة الاجتماعية في بلاد البلغار و الروس و الخزر)، مجلة الجامعة المستنصرية كلية التربية قسم التاريخ، (د-م)،(د-ت)،ص5.

(22)-حسين علي الداقوقي، المرجع السابق، ص197.

(23)-محمد ابن ناصر العبودي، بلاد التتار والبلغار، ، مجلة دعوة الحق لرابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، شهرية محكمة العدد118، 1420هـ،ص96.

(24)-عماد كامل مرعي، المرجع السابق، ص3.

(25)-ابن رسته، ابن رسته (أبي علي أحمد بن عمر)، الأغلاق النفسية، السلسة الجغرافية (3)، دار الأحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، (د-ت)، مج7، ص 131.

(26)-برادس: وبلاد برادس بين الخزر وبلكار، وبين الخزر مسيرة خمسة عشر يوماً، وهم في طاعة ملك الخزر، ويخرج منها عشرة الأف فارس، وليس رئيس يضبطهم و يجوز حكمه فيهم....ولهم أرض واسعة، وهم في مشاجر، ويغيرون على بلكار والبنجاناكية، و لهم شهامة و دين شبيه بدين الغُزيّة.....أنظر: ابن رسته، المصدر السابق ص 130.

(27)- أتل: مدينة يمر نهر أتل من وسطها، وهي قصبة بلاد الخزر و مستقر الملك الذي يدعى طرخان خاقان، وهو من أولاد أنسا، يقيم في النصف الغربي من المدينة، ويوجد سوراً في هذا النصف الأخر فيقيم فيه المسلمون وعبّاد الأصنام، والملك سبعة من الحكام بعدد الأديان السبعة الموجودة في المدينة... أنظر: مجهول، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق: يوسف الهاي ط1، دار الثقافة القاهرة، 1419هـ- 1999، ص143، أنظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج2، ص367.

(28)-مجهول، المصدر السابق، ص 141.

(29)- بلاد المروات: بلاد شرقيها بعضه جبال بلاد بنجاك الخزر، وجنوبيها بعضه بنجاك الخزر، والأخر بحر ينطس، وغربيها بعضه بحر ينطس والأخر بلغار الداخلة، وشماليها بعض البلغار الداخلة....انظر: المجهول، المصدر السابق ،ص 142.

(30)-الروس: بضم أوّله وسكون ثانيه و سين مهملة و يقال لهم رُوسّ، بغير واو: أمة من الأمم بلادهم متاخمة للصقالبة و الترك، ولهم لغة برأسها و دين و شريعة لا يشاركهم فيها أحد.. أنظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج 3، ص 79.

(31)-ابي الفداء (عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر)، تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، (د-ت)،المصدر السابق، ص207.

(32)–"مملكة الكاسق " عند ابي الفداء، المصدر السابق، ص207، وعند مجهول وردت" الكاسك وتعني من المدن اللان، تقع على ساحل بحر ينطس، ذات نعمة و فيها تجار....."المصدر السابق، ص141.

(33)– اللان: شرقيها و جنوبيها بلاد السرير، و غربيها بلاد الروم، و شماليها بحر ينطس و بنجاك الخزر، بلاد تقع في الصخور و الجبال، ذات خيرات و ملكها، نصراني، ولها ألف قرية لا كبيرة..... أنظر: مجهول، المصدر السابق، ص 142.

(34)–المروسية: جيل من البلغار شداد عظائم الخلق لا يقوم للرجل منهم عشرة من أشد غيرهم جاهلية يعبدون الشمس .... أنظر: أبي الفداء، المصدر السابق، ص207.

(35)–المسعودي، (أبي الحسن علي بن الحسين بن علي)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ط5، دار الفكر، بيروت، 1393هـ–1973م، ج1، ص181.

(36)–نفسه، ج1، ص182.

(37)– حيث أبرز هذا المقال الصراع الذي كان بين القسطنطينية والبلغار والذي تحول إلى وفاق بين البلغار وبيزنطة على حصار العالم الإسلامي أي توجيه حملات إلى أماكن الثغور بل وإيقاف الزحف الإسلامي.... أنظر: ليلى عبد الجواد إسماعيل، دور البلغار في مواجهة حملة مسلمة بن عبد الملك على القسطنطينية (98–100هـ/717–718م)، مجلة المؤرخ المصري، دراسات وبحوث تاريخية محكّمة، جامعة القاهرة قسم التاريخ، العدد6، يناير 1991 م، ص ص84، 88.

(38)– بلغار مدينة على ساحل ينطس..... وبين البلغار وقسطنطينية مسيرة شهرين مسيرة شهرين وبين ملوكهم قتال يأتي الملك بلغار بجنود كثيرة ويشنّ الغارات على بلاد القسطنطينية، والمدينة لا تمتنع منها إلاّ بالأسوار..... وهنا أجد أن القزويني نقل عن المسعودي..... أنظر: القزويني، (زكرياء ابن محمد ابن محمود)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ص612.

(39)–والبلغر واللان وغيرهم من الأمم التي حوالي بحر نيطس (البحر الأسود) وبحيرة مانطيش (بحر آزوف) تقع في الربع الغربي والشمال الغربي من المعمورة.... أنظر: ابن صاعد الاندلسي (القاضي ابي القاسم صاعد ابن احمد)، كتاب طبقات الأمم، المطبعة الكاثوليكية للآباء الشيوعيين، بيروت، 1913، ص6 –7.

(40)ابن فضلان، المصدر السابق، ص124

(41)عبد العزيز الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، ط4، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999م، ص118.

(42)– لنويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، (د–ن)، ج1، ص345.

(43)–ابن فضلان، المصدر السابق، ص131.

(44)-القلانس: قيل أن أبو جعفر المنصور أمر بلبس القلانس الطوال...ودخل أبو دلامة في حوار مع المنصور فأنشد يقول

وكنا نرجي من امام زيادة فزاد الامام المصطفى في القلانس

تراها على هام الرجال كأنها دنان يهود جُللت بالبرانس

ولما اتصل أهل أوروبا الشرقيين في الحروب نقلوها الى بلادهم، ومعها الخمر .....ولما جاء المستعين صغر القلانس بعد أن كانت طوالاً...انظر: آدم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في السلام، نقله: محمد عبد الهادي أبوريده، دار الكتاب العربي، بيروت –لبنان، ج2، (د-ت)، ص225-226.

(45)-بارتولد، تاريخ الحضارة الإسلامية، ترجمه: حمزة طاهرة، ط4، دار المعارف، مصر،1966م، ص121.

(46)-ابن رسته، المصدر السابق، ص131.

(47)- ابن فضلان، المصدر السابق، ص 128.

(48)-رمان أملسي: حلو طيب، لا عجب فيه أي لا نوات له.. أنظر:ابن فضلان، المصدر السابق، الهامش المحقق،ص128.

(49)-نفسه، ص128.

(50)-أبي الفداء، المصدر السابق،217.

(51)- أحمد محمود محمد أحمد أبوحزم، مملكة البلغار الاولى679-1025م، رسالة دكتوراه كلية الآداب بسوهاج، قسم التاريخ،1419هـ/1999م، غير منشورة، ص193.

(52)- ابن فضلان، المصدر السابق، ص143.

(53)-ياقوت الحموي، المصدر السابق،ج1 ص485.

(54)- أبي الفداء، المصدر السابق،217.

(55)-بارتولد، تاريخ الترك في اسيا الوسطى، تر: أحمد لسعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د-م)، 1996، ص 85.

(56)-ابن فضلان، المصدر السابق، ص143.

(57)-نفسه، ص130.

(58)الشيرج: دهن السمسم.....أنظر: نفسه، الهامش المحقق، ص130.

(59)-بارتولد، تاريخ الحضارة الإسلامية، المرجع السابق، ص122.

(60)-حسين علي الداقوقي، المرجع السابق، ص217.

(61)-ابن خرداذبة(ابي القاسم عبيد الله بن عبد الله)، المسالك والممالك، تقديم: خير الدين محمود قبلاوي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1999، ص210.

(62) –شاكر مصطفى، دولة بني العباس، ط1، وكالة المطبوعات، الكويت، 1973، ج1، ص357.

(63)– عماد كامل مرعي، المرجع السابق، ص9.

(64)– .....فأما تجار الصقالبة فيحملون جلود الثعالب وجلود الخزّ من أقصى صقلية فيجيئون الى البحر الروميّ، فيعشرهم صاحب لروم، ثم يجيئون في البحر الى سمكوش اليهود، ثم يتحولون الى الصقالبة أو يأخدون من بحر الصقالبة..... حتى يجيئون الى خليج الخزر فيعشرهم صاحب الخزر ثم يصيرون الى البحر الخرساني.... فباعوا جميع ما معهم....." أنظر: ابن الفقيه(أبي بكر احمد بن محمد الهمداني)، مختصر كتاب البلدان، ط1، السلسلة الجغرافية(5)، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، 1408هـ–1988م، ص248–249.

(65)–ابن فضلان، المصدر السابق، ص134–135.

(66)– ويسو: بكسر اوله والسين مهملة، و واو: بلاد وراء البلغار، بينها وبين البلغار ثلاثة أشهر، يقصر عندهم الليل حتى لا يرون الظلمة، ثم طول في فصل أخر حتى لا يرون الضوء...أنظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج5، ص386.

(67)–ابن رسته، المصدر السابق ،ص131.

(68)– هايد. تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، تر: احمد محمد رضا، مراجعة وتقديم: عزالدين فوده، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ج1، 1985م، ص78.

(69)–ابن رسته، المصدر السابق ،ص131.

(70)–هايد. المرجع السابق، ج1،ص78.

(71)–الدلق: بفتح الدال المهملة واللام وقاف في الآخر فارسي، معرّب وهو دويبة تقرب من السمور، قال عبد الطيف البغدادي: وهو يفترس في بعض الأحايين ويكرع في الدم، وذكر ابن فارس أنه النمس، وقد ذكر الرافعي أنه يسمى ابن مقرض والمعروف أن الدَّلق حيوان تتخذ منه الفراء... أنظر: القلقشندي(أبي العباس أحمد)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب الخديوية، القاهرة، ج2، 1913م، ص50.

(72)–بارتولد، مادة، البلغار، دائرة المعارف الإسلامية، المرجع السابق،ص94.

(73)– ليلى عبد الجواد إسماعيل، صفحة من تاريخ الإسلام في روسيا الإسلام والمسلمون في حوض الفولغا جذوره التاريخية وواقعه المعاصر، المرجع السابق، ص57، أنظر:هايد. المرجع السابق،ج1،ص78.

(74)–بارتولد، تاريخ الترك في اسيا الوسطى، المرجع السابق، ص83.

(75)– السكة الفضية: تحمل اسم الأمير البلغاري طالب بن أحمد، ضربت في سوار عام338هـ(949–950م) و340هـ(950–951م) وكان على السكة السامانية المعاصرة اسم الخليفة المستكفي الذي عزل قبل ذلك بوقت قصير

أي عام (934هـ-946م)، لا المطيع الذي لم يكن السامانيون قد اعترفوا به..أنظر: بارتولد، مادة، البلغار، دائرة المعارف الإسلامية، مج14،ص96.

(76) بارتولد، تاريخ الترك في اسيا الوسطى، المرجع السابق، ص83.

(77)- بارتولد، مادة، البلغار، دائرة المعارف الإسلامية، المرجع السابق، مج14،ص97.

(78)-بارتولد، تاريخ الترك في اسيا الوسطى، المرجع السابق، ص83.

(79)-بارتولد، مادة، البلغار، دائرة المعارف الإسلامية، المرجع السابق مج14،ص97.

(80)- نفسه، مج14،ص97.

(81)- بارتولد، تاريخ الترك في اسيا الوسطى، المرجع السابق، ص83.

(82)- غستاف لوبون، حضارة العرب، نق: عادل زعيتر، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة،(د-ت) ، ص559.

(83)-نفسه، ص559.

(84)-المقدسي،(أبوعبد الله محمد بن أحمد بن البناء بالبشاري)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه: محمد مخزوم، السلسلة الجغرافية (1)، دار إحياء التراث العربي، بيروت –لبنان،1987م، ص255-254.

(85)-ابن حوقل(أبي القاسم بن حوقل النّصيبي)،صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان، 1996م، ص332، أنظر: الاصطخري (أبي اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي)، المسالك والممالك ، دار صادر، بيروت،(د-ت)، ص226.

(86)-يلاحظ في كلام غستاف لوبون، فيه نوع من الاضطراب فمرة يورد رواية للتجارة غير البلغار من ينقلون السلع الى البحر البلطي، ومرة يعتبر أن أهل البلغار هم الذين كانوا ينقلون السلع الى أهل دانيمارك.. أنظر: غستاف لوبون، المرجع السابق، ص560.

(87)-نفسه، ص559-560.

(88)-الثعالبي(أبي منصور عبد الملك محمد بن إسماعيل)، لطائف المعارف، تح: إبراهيم الأبياري، حسن كامل الصيرفي، دار احياء الكتب العربية،(د-م)،(د-ت)، ص226.

(89)بارتولد، تاريخ الترك في اسيا الوسطى، المرجع السابق، ص77.